

حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

لا مقدمة

كما اعتدنا بين الحين والحين

أوياما - جاكسون: دوربان جرای، الأصل والصورة (3 من 3)

د. عماد شكرى

لا ينعنى هذا من التفاؤل بركية شديدة أجدها على شبكة المعلومات (الانترنت)، وأحبها في الشارع والمواصلات العامة بل وفي الرياضة والنقد الرياضى وبالطبع في المرضى، وفي من هم أقل سلطة وأقل ثراء.

د. يحيى:

لست أذكر أنى كتبت "هذا" الذى يمكن أن يمنعك من التفاؤل، بل لعل العكس هو ما أعنيه وأقصد إليه ليس فقط في هذه التعتة، وإنما في كل ما أكتب أو أقول.

تعتة: الفجوة تتسع بين الحكومة والناس!!

أ. سميح

ما هو يا دكتور المتدينين يقولوا عن الطقوس الجماعية هذه بدعه وتبرك ببشر (وكانهم واسطات الى الله كالانعام) وانها طالما هي اشياء غير موجوده بالسنة النبويه فهى شئ دخيل خبيث. انا شخصيا الى حد ما كنت مقتنع بهذا دينيا.. ولكن من ناحية اخرى هناك ما هو عميق ورائع بالاشياء الجماعية بغض النظر دينيه او غيرها المهم انها شعبيه جماعيه تاريخيه لاهل البلد.. رغم ان تفسيرك كم هى رائعه كان وما زال غامضا بالنسبه لى (وهو بداخلى) ولكن لا يترجم الى كلمات، البركه فيك يا دكتور تترجم..

شكرا

د. يحيى:

ما دام "هو بداخلك"، فهذا يطمئننى،

ثم أنى لا أميل إلى استعمال تعبير المتدينين بهذا التعميم،

أنا دائما أخص بالنقد، وأحيانا بالرفض، من اسمهم السلطة الدينية، وهم يسمون أحيانا رجال الدين، وعلى حد علمى ليس في الإسلام رجال دين أصلاً.

د. مدحت منصور

مولد السيد البدوى، عرفته صغيرا في يد أبي نسير وسط جحافل بشرية ضخمة في طريق واحد ممتد لأرى ألعاب التنشين والقمار والمتوسكل العجيب والساحر ثم عرفته شابا لأرى أم السيد الراقصة المربعة وسذاجة الفلاحين وهم يحاولون إثبات التفتح والصياغة أيضا وسط الجحافل في نفس الطريق الممدود ثم عرفته رجلا ذاكرا لله وسط الناس وبالناس متمايلا إلى أن يتحد وعينا معا فأسمع صوت الذكر من العدم فقد كف الناس ومازلت أسمع الذكر من مستويات أخرى أعلى متصاعدة إلى الله عز وجل، ثم الحلوى والتي وصفت فيما بعد بالكفر نأكلها في مولد النبي أساسا وأحيانا في مولد سيدنا السيد لماذا أصر أن أحضرها من فرع المحل القديم لأبي وأمي، نصف كيلو أرخص من ثمن باكوا شيكولاته مستورد ولكن لا بد من المحل القديم وأقول ربما كان أبي يشتري منه، ها أنا آخذ الحلوى من يد التاريخ من يد وعى متراكم وأهديه فرحة المولد وعبق المولد وجحافل الناس في الطريق الممدود وفي حلقات الذكر وطعام يقدم للغادى والرائح كل طريقة حسب قدرتها ومشروب الشاي والكردية يقدم للناس لكل الناس بود وحب في طريق إلى الله مع الناس، أهديه ذلك وأنا أقبل يده فيقول أستغفر الله فيتملكنى الغيظ وأقول في نفسى ألسنت ابنك؟ ثم أقبل يد أمى فتقول كما قال فأقول في نفسى ما علينا، معنى إلغاء المولد يعنى إلغاء وعى شعبي وهذا لن يحدث ولكن تتسع الفجوة ما بين الحاكم والحكوم والذى سينظر للحاكم بقدر أكبر من الحقد والكراهية لكبت وعيه المتراكم، كان أبي يجبرني أن نابليون بونابارت كان ينزل حلقات الذكر وكان تفسيره أن

الرجل كان يستميل المصريين وعندما نضجت فهمت أنه كان يختبر ثقافة مغايرة ويحترمها، فمتى سنحترم نحن ثقافتنا كي يحترمنا الآخريين.

د . يحيى:

الأرجح أن كثيرين منا يفعل ذلك،

نحن (أغلبنا) لا نحترم ثقافتنا، بل ولا نتعرف عليها بشكل مباشر

ولا نحترم أجسادنا

ولا نحترم إيقاع هذه الأجساد مع إيقاع الكون (ذُكُرا، أو رقصا)،

ولا نحترم فطرتنا

لكن

لكن كل هذا هو ما يبدو على السطح، وأعتقد أنه زائل، وسوف يتكشف تحته خير كثير لأننا بشر أكرمنا الله بكوننا بشرا، نحن بشر لكل ما هو نحن، وليس بقشرة العقل الظاهر، أو أصنام السلطة.

أ. رامى عادل

قابلته وهما جديدا حيا في الحسين بعد استقراءات عديده، وهولت خلفه، وتسولت لاجله اطعمه (لا تستغربوا لو سمحتم)، فمن اجل عيون الاضرحه خاصمت المخدرات منذ 9 سنوات، ولا تسالوني كيف صالحتني على نفسي، زجرت ونهت وحولت وغيرت ما لم أحلم أن يتتعتع.

د . يحيى:

الصلح خير

أدام الله المودة

بينك وبينك، إليه

د. مروان الجندي

وصلني بشدة ذلك التشبيه الرائع لكون الموالد مثال لما يشبه الحج المصغر وأعتقد أن الفجوة بين الحكومة والناس لم يعد هناك من يستغرب وجودها بسبب تعود الناس على جهل المسئولين بما يريده الشعب.

د . يحيى:

أهل السلطة (أفضل هذا الاسم عن لفظ "المسئولين") لا يعرفون أيا مما يلي:

- حركية الناس معا
- الإيقاع الحيوى (الدورات الحيوية الذاتية الكونية المتداخلة)
- العبادة معا
- الرقص معا
- الذكر معا
- معنى ودلالة: "أدخلنى فى عبادى وادخلى جنتى".

فكيف لا تتسع الفجوة؟

أ. إسراء فاروق

وده أكيد دليل على أن رجال السلطة دول جاين من عالم تانى .. طب إزاي هيحلوا مشاكل الناس دول اللى ما يعرفوش عنهم حاجة ... ونقول الحال من سىء لأسوء ليه؟!!

د . يحيى :

ليس كذلك تماما

هو ليس من سيئ إلى سيئ، ليس لأنه لا يوجد ما هو أسوأ مما نحن فيه، ولكن لأننا نقاوم لنحول دون ذلك، وسوف تحول أكثر فأكثر وباستمرار.

د . محمد الشاذلي

لم أفهم - حتى وقت قريب - معنى التمايل المتناغم ودوره في التعبير والمعنى الذي يصل من خلالها ومدى ثراءه .

د . يحيى :

بينى وبينك، ليس عليك إلا أن تذهب لابسا جلبابا أبيضاً، ناسيا أنك أنت، ناويا أن تمضي عدة ساعات (من 4 إلى 7) في أحد هذه الموالد وتشارك ولا تحكم، ثم تشارك ولا تنتظر، ثم تشارك ولا تكتب، وسيصلك ما تيسر مما تريد، ومما لا تريد.

أ . عبير رجب

وهل يصل للمسئول عندنا أية إشارات عن معنى وحقيقة حركية الناس وتوجهات وعيهم الجمعي كما تقول فعلا؟

وهل يسعى المسئول للمعرفة بالفعل؟

د . يحيى :

ذكرت حالا يا عبير أنني أصبحت أشك في مشروعية استعمال كلمة مسئول لوصف هؤلاء، لعل كلمة الحاكم أو السلطوي تكون أقدر على الوصف.

أ . هالة حمدي

وصلني من التمتعة أنه: حتى تقل الفجوة بين الحكومة والناس لازم ينزل الشارع الحقيقي بنفسه ويتعايش معاهم ويحس نبضهم كما فعل أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب) أثناء حكمه وهو يتحسس أمور الرعية (الناس)

وبعدين الحكومة عايزين يلها أنظار الناس بعيد عن السياسة فيطلعوا موضوع إلغاء الموالد، يجد هما مش لاقين حاجة يتشتمروا بيها على الشعب.

د . يحيى :

لا أظن أن المسألة هي شطارة، بل هي غباء قبيح، آسف، لكنه كذلك.

أ . عماد فتحي

ما المقصود من أن الموالد والاحتفالات الدينية حج أصغر؟

د . يحيى :

الحج، - ليس بمعنى الفريضة- يشمل كلا مما يلي:

(1) شد الرحال

(2) التواجد جماعة، مع من لا تعرف، لبضعة أيام

(3) حركية الذهاب والعودة (برنامج الدخول والخروج)

(4) ذكر الله معا

(5) الدوران مع إيقاع الكون

(6) الالتقاء بمن لا تعرف شخصيا مع التوجه معا إلى وجه الله

(7) الدعاء مع تزايد في يقين الاستجابة

أليس كل ذلك هو ما يتم في الموالد، على خفيف؟

أليس في هذا ما يفسر ما يفعله أهل الصعيد حين يولدون في السيد البدوي وما يفعله أهل مجرى حين يولدون في سيدى عبد الرحيم القناوى؟

وغير ذلك كثير.

أ. محمد المهدي

لم أفهم يوماً هذا التمايل الرائع في حلقات الذكر حتى تعرفت على علاقة الجسد التناغمية بالطبيعة والتوجه لوجه المولى عز وجل، ولا أعرف طريقه أخرى لإحداث هذا التناغم لدى ناسنا البسطاء إذا حرموا من هذه الحلقات ولكني لم أفهم ما قصده حضرتك بمعنى ظاهرة الموالد وجداوها في تشكيل الوعي الجمعي الجديد؟ أرجو الإيضاح أكثر؟

د. يحيى:

الوعي الجمعي الجديد يتشكل رغماً عن كل سلطات الاغتراب، وعن حركات المال، وعن فساد الفطرة، هو يتشكل من خلال لغة الموسيقى وحركة الأجساد، وتجليات الإبداع، والتواصل الجديد، يتشكل من خلال تزايد فرص اللامركزية وتراجع احتكار السلطات لمصادر الإعلام والمعلومات

الوعي الجمعي ينمو ويتزايد من خلال التسامح الحقيقي، واستيعاب الاختلاف، وليس ادعاء القبول

وهو أيضاً يتزايد من خلال تجمعات الأجساد معا بعيداً عن الحوارات اللفظية ومواكب الكلام.

أ. محمد المهدي

أعجبني جداً تصوير الموالد بأنها أشبه بالبحر الأصغر، أعتقد أن الفجوة بين الحكومة والناس وصلت لمداها فأنا لم أعد أستغرب ما يقرره المسئول على أساس غير واقعي لما هو حادث فعلاً.

د. يحيى:

أنا مازلت أستغرب

أ. هيثم عبد الفتاح

سعدت بتذكر الموالد من خلال اليومية، وحزنت لأن لم أتواجد بمولد السيدة زينب الذي انقضى منذ أيام وجدتي افكر وأتأمل لأجد أن لكل فرد من متابعي الموالد هدف أو رحلة أو متعة لكني لاحظت برغم اختلاف هذه الأهداف، لاحظت وجود هذا الوعي الجمعي الذي يجمع هذا الخشد الهائل من مريدي الموالد.

د. يحيى:

المصيبة أنهم لا يعرفون أصلاً شيئاً اسمه "الوعي الجمعي"، مع أنه موجود حتى في الحيوانات يا أخي، بل أني أحياناً أشعر أن للجماد وعياً جمعياً، الجبال مثلاً تسبح لله، هل يمكن أن تسبح دون وعي،

كل ذلك وهم (السلطويون) ليس عندهم فكرة.

د. هاني مصطفى

غير متفق بالكلية مع فكرة الموالد أصلاً وإن كانت مفيدة من جانب، فهي ضارة من جوانب أخرى، هذا رأي وفيه تفصيل، شكراً.

د. يحيى:

من حقا ألا تتفق، لكن بالله عليك، قل لي: ضارة من أي جانب، وبأي مقياس إن شاء الله، لعلها تبدو ضارة إذا قستها بأخلاقك الفوقية، أو مخوفك من جسمك، أو ببعدك الاستعلائي عن بعض عامة الناس،

الشيء الضار لا يستمر مئات السنين بل آلاف السنين لأن ما ينفع الناس هو الذي يكت.

ما رأيك؟

يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (13)

ثراء حركة الجهل في مواجهة جهود العلم

د. محمد أحمد الرخاوى

عندما ينتهي الوجود في المعلوم ينتهي كل شئ (الذين يؤمنون بالغيب).

فكرني هذا الحوار بالمأساة المستمرة في تنشئة كل المصريين بطريقة "كُلُّ وتقياً" في التعليم

هذا موقف وجودي اساسا فنحن نند فضيلة الجهل بدءا من التعليم ليتدأى هذا الخوف في كل مواقف الحياة،
وكاننا المفروض أن نعلم كل شئ!!!!!!

د. يحيى:

حلوة حكاية "فضيلة الجهل" هذه.

أ. رامى عادل

حين ترجمني يدك، وتجذبني موتا رجيماء، انبعث متوكلا مضيئا شعبة ليلي، حيث تنفجر بداخلي سياتك، فاتوجع دون
ان انفجر ساخطا، اتكبي على نفس اليد، فقد علمتني الكثير، ان الكسره هي شط المحيط، ان من جوف الظلام ينفجر
النور، يدك هي التي اخرجتني للشاطيء بعد ان كادت تودي بي، حتى تيقنت ان الله فالق الحب والنوي، فالق
الاصباح، وان شمس الكون المغربيه هي شعله نهار اسود كتوم، ومن بينهما يستشع النهار، فيتجلى نوره
الصبوح، فتنتشع الغيمه مؤكده انه لا بد للراحل من رجوع

د. يحيى:

حتما

أ. رباب حمودة

- اعجبت جداً بفكره عباده اصنام جديدة اكثر خفاء واطغر أثراً، وفكرت كثيراً في هذه الاصنام ووجدت نفسي
او ضبطت نفسي ان لا اقدر ان ابعد عن هذه الاصنام الموجوده حالياً في هذه الايام ولكن تبينت ان كل عصر او
زمان فيه عبادة اصنام في كل وقت ولكي حسيت ان التشبيهه صعب جداً؟

د. يحيى:

صحيح هو صعب، لكنه هو

أ. رباب حمودة

- الربط بين حركية الجهل وحمود العلم لم افهمه فالمعروف أن العلم هو الذى يتحرك والجهل يموت.

د. يحيى:

العلم الحقيقي هو حركة مفتوحة النهاية، أما العلم الذى أصبح الدين الرسمى لتكاثر
الأموال، فقد أصبح حاجز أصما ضد حركية المعرفة،

على الجانب الآخر نتعرف معا على الجهل الذى يدافع عنه النفري، وأنبرى لأعلن ما وصلني
منه باعتبار: أنه الاعتراف بالقصور مع الشوق إلى ما لا نعرف، وأيضا مع الفخر بالسعى
الدائم لطرق أبواب الغيب، مع يقين الاستجابة، واستمرار احترام ما لا نكتشف باستمرار
سعى متزايد متجدد أبدا.

هذا الجهل هو حركية معرفية من نوع آخر.

أ. رباب حمودة

- اعتقد اننا ندافع عن الجهل لما رايناه من مخاطر العلم.

د. يحيى:

العلم الحقيقي ليس له مخاطر

العلم المؤسسى السلطوى (الدين الحديث) أصبح كنيسة من كنائس القرون الوسطى

نحن لا ندافع عن الجهل، لكننا نحاول أن نحترم حركية الجهل وحتى نتعرف من خلالها على معرفة أخرى.

د. عماد شكرى

هل يمكن تصنيف الجهل نوعياً إلى تعبيرين مختلفين يعبران عن هذين النوعين المتناقضين من الجهل وكذلك العلم!!

د. يحيى:

يمكن

لكن علينا أن نحذر من استبدال الألفاظ أو استعمال ألفاظ جديدة، وكأن هذا هو الحل، بل إنه قد يكون مهرباً،

علينا أن نتحمل المسئولية الأم: حركة أم لا حركة؟ تصنيف أم كدح؟ استقرار أم إعادة نظر؟ إغ....

"برنامج مع الرخاوى": قناة أنا

أ. السيدة

جميلة جداً\ " حلقة المغامرة وحضرتك رائع وأنا باقول بلامغامره بلا بتاع أحسن أغطس ما اطلعش انا ممكن اغامر بأى حابه إلا أسرتى، وأنا لوحسيت أنى مش قادره أغامر حاسلم الأمر لله وأدعوا الواحد القهار

د. يحيى:

لا أحد يقدم على المغامرة من باب المنظرة، هى تفرض علينا، فنقبلها حبا فى الحياة وأملا فى الكشف، ونحن مستعدون أن ندفع ثمنها.

أشكر على المتابعة والتشجيع .

دراسة فى علم السكوباثولوجى (الكتاب الثانى) (15)

أنا قالع ملط، لكنى مش عريان!

د. أسامة فيكتور

كذلك:.... فشتان بين إحساس إنسان اختبأت مشاعره رعباً وبين إحساس شاب فى أول طريقه وهو يكتشف طبقات مشاعره مع اكتشاف طبقات وعيه تدريجياً دون تهديد بالتفسخ أو المواجهة،

هو فيه فرق صحيح، لكن الاثنىن أصعب من بعض وفيهم تعرية: الأولى فجأة والثانية بالتدريج.

د. يحيى:

صحيح

وربنا يستر

أ. نادية حامد

أتفق مع حضرتك تماماً أن الثقة بين المريض والمعالج هى الطريق الوحيد للتواصل ثم الكشف ثم العلاج وعلشان ده يتحقق لازم يبذل المعالج جهد كبير لتحقيق هذه الثقة فى شيلان هم ومسئولية المريض ولازم يكون حاضر فى الوعى طول الوقت "تقمص المريض"

د . يحيى :

لو قدر!!

ربنا يسهل

أ. نادية حامد

اتفق مع حضرتك في أنه أحياناً يقع المدرب في العلاج الجمعى خطأ "النصح أو الحفز أو التوجيه بس المهم ينتبه لده ويعمل وقفه لذلك ومايكملشى في "التيمة" دى.

كما أنه ممكن يقع المعالج المدرب في العلاج الجمعى أو يزنق نفسه في "تيمة" الوصف أو النقد.

د . يحيى :

هذا صحيح

وجود معالج مشارك، أصغر أو أكبر يخفف قليلا أو كثيرا من هذه المضاعفة.

كذلك المتابعة بالاشراف قد تقوم بدور مفيد لاحقاً.

أ. أيمن عبد العزيز

هل من الضرورة أن وراء كل ظاهر ما هو أهم وأعمق؟

هل رؤية المريض قد تعيق علاجه؟!

د . يحيى :

رأى أن هذا الاحتمال وارد غالباً

أما أن رؤية المريض تعيق علاجه فهذا يتوقف على نوع الرؤية، وهل هى معقلنة تنظيراً، أم هى وعى يتشكّل فعلاً؟ الرؤية المترجمة أولاً بأول إلى "كلام" وشرح، هى معقلنة غالباً، ومعطّلة بالتالى

أ. أيمن عبد العزيز

إذن: فإن صورة المريض التى فى متناول العلاج ليست هى حقيقته وإنما غطاؤه، وقد فهمت كيف أن المريض يمكن أن يتفرج من داخل داخله على المعالج وهو يحاول أن يفسر ويؤول، وانتبهت للمعالج واستخدامه لرؤيته التى يعتقد أنه وصل إليها وإلى الفروض التى يرى أن عليه أن يضعها فى الاعتبار فى خطة علاجه.

د . يحيى :

... كل هذا يتفاعل مع بعضه البعض، ولهذا ينبغى أن نحترم كل المصادر والتنوعات، ونسمح لمصلحتها أن تؤتى نتائجها معاً.

التدريب عن بعد: (57) : (من العلاج الجمعى)

لعبة باه ...!!! دى طلعت صعبة بشكل، ولكن ... (الحلقة 5)

د . نعمات على

هل يمكن من ضمن الفروض، ان نفترض الالعاب لا تجعلنا ننظر إلى الصعوبة فقط، وإنما لما نعانيه ونتجاهله ونقول احنا بنقوله هذا هو، طيب نعمل ايه

د . يحيى :

فرض جيد يستحق!؟

م . محمود مختار

لعبة لعبتها أنا وأصحابي كانت شديدة الدلالة جت في بالي وأنا بتفرج على فيلم فيه حفلة تنكرية

قلت لِنفسي يا ترى لو دعيت لحفلة تنكرية هلبس أيه ؟

أنا لو دعيت لحفلة تنكرية حالبس... راجل عجوز مبتسم.

ولعبتها أنا واصحابي منهم إلى قال حالبس فارس عربي ومنهم إلى قال حالبس ظابط و فيه سوبر مان وفيه ناس قالت حاروح زى ما أنا وفيه قالوا معرفش

أنا مش هقدر أعلق على أى اجابة في وجود حضرتك. بس أنا شايف اللعبة دي ممكن تورينا أحنا عايزين أيه؟ أو بندور على أيه؟ او مفتقدين أيه؟

د . مجيى:

بصراحة فكرة جيدة جدا

لو سنحت لى الفرصة، أعتقد أننى سوف أحاول الاستفادة منها

شكرا جزيلا.

دراسة في علم السيكوباتولوجى (الجزء الثانى) من وحي ديوان أغوار النفس

الحلقة (16) من وحي الحالة الثالثة: الحق في الانسحاب (الرجوع):

الحنين إلى "ركنك الخاص" (1 من 2)

د . أميمة رفعت

أكتب هذه الأيام نقدا مطولا لأحلام فترة النقاها... ووجدتني أغرق في رؤية محفوظ للموت.

والحقيقة أنها ولدت عندي صورا وأفكارا ومشاعرا لم استطع حتى الآن لا التعبير عنها بالكلمات ولا حصرها في بضع جمل، ولكن شغلني كثيرا في هذا الموضوع فكرة الرجوع إلى الرحم على شكل النزول إلى القبر، أو الدخول في تابوت، أو الدفن تحت الأرض ثم الولادة من جديد. وقد شعرت فعلا أن الموت هكذا يكون مرحلة ضرورية لا غنى عنها للإنطلاق ببداية جديدة.

ثم جذبتني فكرة رجوع محفوظ إلى "البيت": بيت الجمالية، بيت العباسية، وأخيرا بيت الإسكندرية، فهو لا يرجع فقط بذكرياته ولكنه يرجع بكل وجوده إلى الرحم الذى أعطى له الحماية والانتماء والحميمية، رجع إلى الأصل الذى كان نقطة البداية الأولى في حياته، وبات عندي إعتقاد أنه في اللحظة التى يرجع فيها وهو يكتب تتخلق منه فكرة جديدة تنطلق في كتاباته.. لست متأكدة من هذا الإعتقاد على كل حال.

وقد تصادف أننى أقرأ هذه الأيام أيضا عن "البيت القديم" في كتابات محفوظ ودلالاتها مكانيا وزمانيا في كتاب الدكتور حسين حمودة (في غياب الخديقة.. حول متصل الزمان / المكان في روايات نجيب محفوظ) وإستشهاده بجاستون باشلار في (جماليات المكان) وقد أعجبتني قول د.حمودة): بالخروج من البيت والكون فيه في الوقت نفسه، بالنأى عنه والتوق إلى عالمه معاً، يتكون ذلك الوضع الإشكالي المائل (..). ولم يعد بالمستطاع سوى حنين محال للإشباع لنفسي هذا الإنتقال الذى تم بالفعل، إنناء، هنا، لسنا فحسب إزاء نزوع "للعودة" بل إزاء نزوع "للإستعادة" (..). ومن هنا، فهذه الإستحالة تجعل من حنين العودة إلى البيت القديم "حالة موازية لحنين العودة إلى حزن الأم، أو إلى رحمها، وموازية أيضا للتوق إلى الفردوس الأول المفقود).

وأنتفق معك تماما في أن هذا الرجوع أو "النكوص" ليس بالضرورة مرضيا بل ربما كان ضروريا لإعادة الخلق، وكما يقول أيضا د. حمودة، فهناك إرتباط بين "تجربة الوجود في الرحم" وأساطير التكوين بما تتضمنه من إسقاطات ولادة وموت وإتحاد بمفردات الكون.

أى أن الإحتياج لهذا النكوص جزء لا يتجزأ من الطبيعة البشرية كما ظهر لنا منذ زمن الأساطير.

وإسمح لي يا د. مجيى أن أحكى عن مريضة لدى مرت بهذه التجربة منذ أيام قليلة أتذكرها الآن في هذا السياق إذا كانت قراءتي لخالتها صحيحة:

هي فصامية عمرها حوالى 54 عاما، آنسة، لم تكمل دراستها في كلية الآداب بسبب مرضها، ترددت على المستشفى كثيرا وإنتهى بها الأمر بالإقامة في المستشفى منذ 18 عاما. هي في قسم سيدات بالأجر (إنتقلت أنا للعمل به مؤخرا). أتولى علاجها منذ شهرين. المريضة تعيش في قصة واحدة لا تحكى غيرها وهي أنها أحببت زميلا لها في الكلية وأعطته صورتها وهما في رحلة إلى الأهرامات، وتنتظره ليتزوجها. وتطلب من كل من يحدثها (هاتولى فلان علشان يكتب كتابه على). ولا تعترف طبعاً لا بمرور الزمن ولا بإحتمال زواج فلان هذا وإعالتة لأسرة.. إلخ

لم أشعر أبداً أن المريضة لديها مشاعر أو حنين لهذا الماضي، هي فقط تعيش في هذا الماضي الذي ليس لديها غيره فتكرره ثم تكرره ثم تكرره .. لإفتقارها للحظة آنية فحياتها داخل المستشفى فارغة تماماً منذ 18 سنة. ولكن ما لفت نظري هو شكواها العضوية اليومية والمستمرة منذ سنوات من آلام وحرقان في المهبل!! فهل يترجم جسدها حبها لهذا الرجل وإفتقادها له بآلام في أعضائها الجنسية؟ هل يجسد هذا وهما لا تستطيع الحصول عليه في الواقع فتجعله هي واقعا ملموسا؟ هل يستحضر هذا الإحساس لحظة من لحظات الماضي ويحتفظ بها في الحاضر؟ هل هي مجرد رغبات جنسية مكبوتة تظهر على شكل ألم عضوي وهل ثقافة مجتمعنا تمنع هذا الشعور عن الظهور على شكل لذة جنسية فيظهر على شكل ألم جنسي، وخاصة أنها لا تكف بمناسبة وبدون مناسبة عن وصف نفسها بالشريفة العفيفة؟ لا أعلم ..

بعد العمل معها، ظهرت بعض التغيرات على المريضة من الكف تلقائيا عن الحديث في هذه القصة إلى الحديث بكثرة وحدة عنها وبالتبادل، وقلت كثيرا شكواها من الآلام المهبلية وأخذت تشكو بدلا منها من خنقة وضيق، وهذا جديد عليها، ثم قامت بشيء غريب: فقد إرتدت ملابسها وخرجت من العنبر بهدوء دون ان يشعر بها أحد ثم من المستشفى كلها أيضا دون أن يوقفها احد (وهذا يسمى لدينا "هروب" وتسبب في محاسبة ستة افراد حتى الآن) وركبت تاكسيا ورجعت إلى بيت أهلها اللذين لم تر منهم فردا واحدا منذ 18 سنة ومكثت به قليلا ثم رجعت إلى المستشفى مع أخيها دون مقاومة في نفس اليوم. وعندما سألتها عما فعلته قالت بهدوء: كان لازم أرجع بيتنا انا بقالى كثير قوى في المستشفى، كمان كنت عاوزة أشوف (فلان) علشان يكتب كتابه على. وعندما سألتها شوفتيه؟ قالت لى: لأ ... وسكنت قليلا ثم قالت تلقائيا أنا رحت وأنا مرتاحة قوى ورجعت وأنا مرتاحة قوى، وكررتها مرة اخرى.

لأول مرة أرى المريضة مرتاحة الملامح، وأشعر في نبرات صوتها بحنين حقيقي للأهل ومحاسن وهي تحكى لقاءها معهم. وقد شعرت وقتها انها إحتاجت للرجوع للأصل ..للرحم ..لتولد من جديد، وكانها مستعدة الآن لتبدأ مرحلة جديدة من العلاج.

أخشى أن تكون ميول الأدبية مسيطرة على في رؤيتي للمريضة كما نبهتني من قبل في حالة "جاذبية غير مفهومة" ولكننى أحاول كما نصحتنى أن أضبط الجرعة. وقد لاحظت الآتى:

§ أن هذه هي المرة الأولى التي تفكر فيها المريضة في (الخارج) .

§ أنها المرة الأولى التي (ترغب) فيها في رؤية أهلها حقيقة ولا تكتفى بذكرهم بمجرد اللفاظ جوفاء تكررهما بلا معنى.

§ أنها فكرت وقررت ونفذت ... وهذا غريب جدا على حياتها الراكدة الميتة منذ سنوات

§ أن شكواها الجسمانية قلت بدرجة ملحوظة .

§ وأخيرا وهو الأهم رجوعها التلقائي إلى نقطة البداية وما صحبه من راحة نفسية أكدت بنفسها عليها مرتين.

ألا يؤكد هذا كل ما تفضلت وكتبته في هذا المقال عن إحتياج الإنسان "للرجوع" أو "النكوص" في لحظات كثيرة من لحظات حياته حتى يجد وجوده وليس فقط للإختباء أو الإنزواء؟

د . يحيى:

شكرا جزيلاً

وفي انتظار نقدكم للأحلام، ولا أعرف إن كان ذلك سيتطلب منك النظر في التقاسيم أم لا؟ هذا ليس طلبا على أية حال

أما بالنسبة للحالة التي عرضتها فربما تنح الفرصة لمناقشتها في باب "استشارات مهنية" لو تحول الأمر أسئلة محددة،

وأيضاً أقترح أن تنتظري حتى أتم موضوع "جذب الركن" وقد ظهر الجزء الثانى أول أمس: الأربعاء وقد تم تنظيم النشرة وتعديلها صباح الخميس وأتمنى أن تكون تحت يديك النسخة الأخيرة منها (صباح الأربعاء لا مساء الثلاثاء)، وليس التي دخلت الموقع يوم الثلاثاء مساءً، أما الحلقة الأخيرة (الوجه السلبى للظاهرة كما جاء في المتن) فسوف يكون موضوع الأسبوع القادم.

د . على الشمري

اعتقد ان العودة الى الركن الخاص هي جزء من مشاعرنا وذكرياتنا الواعية وغير الواعية وبالتالي هي حق مشروع تمارسه متى ما ملينا من ضغوط الحياة كمكان منزوى بعيدا عن الضجيج واعادة معايشة التجربة ربما مرة اخرى فعلا هذا ما يحصل في بعض الاحيان عند ما نتعب من ايقاع الحياة وتكون مزعجة او تبعث على السأم بسبب الاليات المتكررة والخطئة في بعض الاحيان او التي يعترضها شيئا من الزيف والواقع غير المريح فحياتنا بالكهف والقبو رغم بدائيتها الا انها اكثر مصداقية واكثر انسانية حياة بسيطة خالية من التعقيد اكثر تلقائيا من حياتنا المعاصرة في بعض الاحيان فهل يوجد في تركيبنا الحيوية ما يجذبنا الى ذلك الماضي البدائى وربما البائس؟

د . يحيى :

شكرا يا عم على، وإن كنت أتخفظ قليلا على اقتران هذا الخنن بالبدائية أو بالطفولة إلا من جانب محدود، ومؤقت وتمهيدى.

دراسة في علم السيكوباتولوجى (الجزء الثانى) من وحى ديوان أغوار النفس

الحلقة (17) من وحى الحالة الثالثة: الحق في الانسحاب (الرجوع) :

الخنن إلى "ركنك الخاص" (2 من 2) (خبرات شخصية: الركن القصى والجذب اللوح)

أ. رامى عادل

رأيتك رأى العين هكذا، منزويا، قابعا، يمتلى وجهك بوخزات لا ادرى ان كانت جمالا ام قبحا، كانك النبي ابراهيم يخبر وليده بانه على وشك ان يذبحه، رأيتك منزويا ولم يصدقنى ابنك د.محمد واعترض، ولم اعترض، ولكن هذا كان في زاويتك، وبعد ثوان او اكثر فردت جناحك ورفرفت، وكنت في انتظار هذه اللحظة الفاصله الصادقه الدافعه المندفعه، فقد ذكرتنى بالكهف، فقد "اويت" اليك ابى بعدما تعلقفتنى وتقاذفتنى الانواء، لكى اخرج منك اليك راقصا رافضا متوجها، اتذكر الان بعد كل هذا انك دوما تقولها انك لن تستطيع معى صبرا، هذه هى رحلتك، اصدقها كما هى بما هى فى زاويتك.

د . يحيى :

آسف، لأن نسخة النشرة التى وصلت لك ليلا قد تعدلت (تنظيما) هذا الصباح (الخميس) برجاء الإطلاع على النشرة الجديدة، فهى أوضح وأحسن تقسيما.

ومع ذلك يظل تعقيبك هو إبداع له دلالاته

شكرا.

حوار/بريد الجمعة 24-7-2009

د . محمد أحمد الرخاوى

في ردك علي الصديق الذي استشهد بالآية الكريمة "\ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم "\ اذكر ان احد المفسرين افاد بان تفسير هذه الآية علي عكس ما يتصوره كثير من الناس اي ان الله يغير الحال اذا غير الناس ما بأنفسهم من ايمان الي ضلال وليس عكس ذلك وانا اميل الي هذا التفسير واصدقه اكثر والله اعلم

د . يحيى :

لك رأيك

ولا أوافقك عليه

وأخفظ على كل التفاسير، دون رفض

أفضل الاستلهام، وحمل الأمانة، دون استشهاد حتى.

أ. رامى عادل

الفاضله د. أميمة رفعت: هلا استحضرتى معنا كلمات عم يحيى - أفرح بالوحده إذا فرضت على أفرح بك إذا كسرتها- وأنه يخاف أن يكون ثقيلًا

إلى الأخ الأكبر د. محمد أحمد الرخاوى أشهد إن استغربت جدا من طريقة حضرتك فى الكتابه المره دى، ده لأنى استطعتمتها. لون جديد. وخن آخر، عايز اقول كلمه اشجعنا، ومن شهر وشويه حسيت بنفس الشعور أن قلم ايديك بيعلم عل ورق، مش زى امبارح، إنما بلون برونزى زى متكون بتعيد (م العيد) علينا بينا لينا

د. مجيى:

يصل ويسلم للدكتورة أميمة

ثم على الله يوصل لك يا محمد يا ابن أختى

آخر البريد

وصلنى عبر الموقف بعض الاستشارات الخاصة، بمعانة خاصة، أو مأزق فردى، وسوف أحاول أن أرد على مثل هذا البريد مباشرة دون نشر فى الموقع، فعذرا مع شكرى لهم على كريم ثقتهم ودعائى لهم بالصحة ودوام التوفيق.

فعلت ذلك مضطرا حتى لا أشغل أصدقاء الموقع فى بريد الجمعة بما قد لا تعم فائدته.

اعتذارى مؤقتا هو للأصدقاء :هيكال الدمرداش، محمد فريد، شيماء محمد، توتو سعيد، وأرجو أن أوافيهم بالردود الممكنة على بريدهم الخاص فى أقرب فرصة.